إتحاف الأمة

بشرح براءة الذمة

لفضيلة الشيخ العلامة المحدث

مقبل بن هادي الوادعي

تقديم

معالي الشيخ الدكتور

صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

إعداد الفقير إلى عفو ربه الباري

أبي الحسن رضوان بن ياسين بن أحمد الشهابي

دار الإمام أحمد

إتحاف الأمة

بشرح براءة الذمة

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى لـ :

دار الإمام أحمد
للنشر والتوزيع والصوتيات

ويُحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد
الكتاب كاملاً أو مُجزأ أو تسجيله على أشرطة
كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على
إسطوانات ضوئية إلا بموافقة خطية من المؤلف

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

١٤٠٢٠ / ٢٠٠٥ م

٦ شارع عزيز فانوس - منشية التحرير - جسر السويس - القاهرة
هاتف: ٠٠٢٠٢/٢٤١٤٢٤٨ تليفاكس: ٠٠٢٠٢/٦٣٦٥٦٣٨ جوال: ٠٠٢/٠١٠٦٠١٤٩٧٨
E-Mail:Dar_Alemam_Ahmad@yahoo.Com

إتحاف الأمة

بشرح براءة الذمة

لفضيلة

الشيخ العلامة المحدث

مقبل بن هادي الوادعي

تقديم

معالي الشيخ الدكتور

صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

إعداد الفقير إلى عفو ربه الباري

أبي الحسن رضوان بن ياسين بن أحمد الشهابي

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم فضيلة الشيخ العلامة
صالح الفوزان - حفظه الله -

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة
إدارة البحوث العلمية والإفتاء

الرقم :
التاريخ :
المشفوعات :
الموضوع :

الحمد لله . وبعد : فقد اطلعت على محاضرة ألقاها فضيلة الشيخ :
مقبل بن هادي الوادعي ألقاها في آخر حياته رحمه الله
فرأيا بيانه للحق ورد للباطل واعتراف بالجميل للدولة
السعودية فيما تقوم به من خدمات للإسلام والمسلمين
وهي شهادة حق من عالم جليل فجزاه الله خير الجزاء
على ما قام به في اليمن وغيره من الدعوة إلى الله ونشر العلم
النافع وتصحيح العقيدة والحث على التمسك بالسنة
نفع الله بجهوده وكتب له عظيم الأجر والثواب
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه ،

كتبه :
صالح بن فوزان الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء
١٤٢٥/١١/١٠ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الْحَمد لله الذي أرسل رسوله بالْهُدى ودين الْحَق ليظهره على الدين كله، وكفى بالله شهيدًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إقرارًا به وتوحيدًا، وأشهد أن مُحمدًا عبده ورسوله ﷺ تسليمًا مزيدًا.

وبعد:

فإن أصل هذه الرسالة مُحاضرة للشيخ الْمُحدث العلامة مقبل ابن هادي الوادعي -رحِمه الله-، وقد ألقاها فِي مدينة جُدة فِي يوم الْخَميس الْمُوافق الْخَامس عشر من ربيع الأول من عام ١٤٢٢هـ.

وقد رأيت -مع قصور جهدي وقلة زادي- أن أنشر هذه الرسالة بين عموم الْمُسلمين؛ امتثالاً لقوله ﷺ: «**الدين النصيحة**، قلنا: لِمَن؟ قال: **لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة الْمُسلمين، وعامتهم**»[(١)]، بعد أن تَمَّ تفريغها وترتيبها وتنقيحها وإضافة بعض العناوين، مع التعليق على بعض ما ورد فيها من الأمور الَّتِي ذكرها الشيخ -رحِمه الله- فِي مُحاضرته.

وكذلك التخريج لبعض الآثار وعزوها إِلَى مصادرها، علمًا بأنِّي قد جعلت كلام الشيخ بين قوسين حَتَّى يتسنَّى لِي حذف الكلمات الْمُكررة، الَّتِي ليس لذكرها حاجة، وقد أشرت للحذف فِي مكانه وذلك بوضع هذه العلامة: (...).

وهناك أمور تكلم عنها الشيخ فِي آخر اللقاء رأيت تقديْمها تَحت بعض العناوين الْمُتقدمة لترابط الْمَوضوع وقد أشرت إليها فِي أماكنها.

---

(١) أخرجه من حديث أبِي رقية تَميم بن أوس الداري: مسلم برقم (٥٥)، وأبو داود برقم (٤٩٤٤)، والنسائي (١٥٦/٧).

وخلاصة الأمر: أن الشيخ مقبلاً -رحِمه الله- من أئمة العاملين بالْحَديث[1] فِي هذا العصر، ومِمَّن قمع الله به دابر أهل الأهواء، ونصر به أهل السنة، خصوصًا فِي الديار اليمنية.

ولا يفوتنِي فِي هذه الْمُقدمة أن أشكر هذه الدولة الْمِضياف الْمَملكة العربية السعودية، وأخص بالذكر صاحب السمو الْمَلكي الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- الذي قام باستضافة الشيخ وعلاجه على نفقته الْخَاصة، وهذا إن دل على شيء فإنَّما يدل دلالة واضحة على طيب الْمَعدن، وحسن الْمَنبت، فجزاهم الله كل خير وأثابَهم على ما يقومون به من خدمة لأهل العلم وطلابه.

ثُمَّ لا يفوتنِي أن أشكر فِي هذا الْمَقام كل من أتْحَفنِي بفائدة أو تعليق أو مشورة لإتْمَام هذه الرسالة.

والله أسأل أن يَجعل عملنا خالصًا لوجه الكريْم، وأن يَجعله

---

(١) أفادنِي بِهذه الصيغة فضيلة الشيخ صالِح الفوزان -حفظه الله-، فقد قرأ الرسالة وأفادنِي فيها ببعض التعديلات الَّتِي قمت بِها، وكانت العبارة قبل التعديل "من أئمة أهل الْحَديث".

فِي ميزان حسناتنا، وأن يَجزي علماءنا ومشايْخِنَا عنَّا وعن الإسلام خير الْجَزاء، وأن ينصر بِهم هذا الدين، إنه ولِي ذلك والقادر عليه.

وصلَّى الله على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

كتبه

أبو الحسن الشهابي

الرمز البريدي: ١١٤٢٥

ص.ب: ١٨٥٧٧

Alshehabe٣@maktoob.com

alshehabe٢@hotmail.com

ترجمة موجزة للشيخ المحدث العلامة مقبل بن هادي الوادعي[١]

* أولاً: اسمه ونسبه:

مقبل بن هادي بن مقبل بن قائدة الْهَمدانِي الوادعي الْخَلالِي من قبيلة آل راشد، وقد ذكر كبار أهل القبيلة أن وادعة من بكيل.

* ثانيًا: قبيلته وادعة:

وادعة فِي بلاد شتَّى من البلاد اليمنية وأكبرها فيما أعلم الساكنون بلواء صعدة فهم يسكنون بدماج شرقي صعدة[٢].

* ثالثًا: مواقف قبيلته في نصرته:

قال -رحِمه الله تعالَى-: وأذكر لَهم مواقف أسأل الله أن يثيبهم

---

(١) نقلاً بتصرف من ترجَمة للشيخ بقلمه.

(٢) ومن قبيلة وادعة من يسكنون بظهران الْجَنوب وما حولَها من البلاد السعودية.

عليها ويَجزيهم خيرًا، منها: مضاربة شديدة فِي جامع الْهَادي، بسبب صدِّي عن الدعوة منه، فقام معي رجال القبائل من وادعة وغيرهم حَتَّى أنقذني الله على أيديهم، وكان الشيعة يريدون القضاء عليَّ وكان ذلك فِي عهد "إبراهيم الْحَمدي" وأهل الشر من شيوعيين وشيعة رافعون رءوسهم فسجنونا مع بعض الطرف الآخر قدر أحد عشر يومًا فِي رمضان فكان يزورني فِي السجن فِي بعض الليالِي قدر خَمسين شابًّا، ويدخل إِلَى الْمَسئولين فِي بعض الليالِي قدر مائة وخَمسين رجلاً من وادعة حَتَّى أزعجوا الْمَسئولين وأخرجونا من السجن والْحَمد لله.

ومنها: أن أعداء الدعوة رُبَّما يأتون بالسلاح إِلَى دماج فيطردهم أهل دماج وهم صاغرون.

ومنها: الرحلات فإذا قلت: نريد رحلة تنافسوا -حفظهم الله- فِي مرافقتي والْمُحافظة عليَّ، فربَّما نَخرج فِي بعض الرحلات فِي قدر خَمس عشرة سيارة.

* رابعًا: دراسته ومشايخه:

يقول الشيخ: "درست فِي الْمَكتب حَتَّى انتهيت من منهج

الْمَكتب، ثُمَّ ضاع من العمر ما شاء الله فِي غير طلب علم؛ لأنه ما كان هناك من يرغب أو يساعد على طلب العلم، وكنت مُحبًّا لطلب العلم، وطلبت العلم فِي جامع الْهَادي فلم أساعد على طلب العلم، وبعد زمن اغتربت[1] إِلَى أرض الْحَرمين ونَجد فكنت أسْمَع الواعظين ويعجبني وعظهم، فاستنصحت بعض الواعظين ما هي الكتب الْمُفيدة حَتَّى أشتريها فأرشد إِلَى «صحيح البخاري»، و: «بلوغ الْمَرام»، و: «رياض الصالِحين»، و: «فتح الْمَجيد شرح كتاب التوحيد»، وأعطاني نسخات من مقررات التوحيد، وكنت حارسًا فِي عمارة فِي الحجون بِمكة، فعكفت على تلك الكتب، وكانت تعلق بالذهن؛ لأن العمل فِي بلدنا على خلاف ما فيها، خصوصًا فتح الْمَجيد.

وبعد مدة من الزمن رجعت إِلَى بلدي أنكر كل ما رأيته يُخالف ما فِي تلك الكتب من الذبح لغير الله، وبناء القباب على الأموات، ونداء الأموات، فبلغ الشيعة ذلك، فأنكروا ما أنا عليه؛ فقائلٌ يقول: من بدل دينه فاقتلوه، وآخر يرسل إِلَى أقربائي ويقول: إن لَمْ تَمنعوه

(١) اغتربت: أي سافرت.

فسنسجنه، وبعد ذلك قرروا أن يدخلوني جامع الْهَادي من أجل الدراسة عندهم لإزالة الشبهات الَّتِي قد علقت بقلبِي ويدندن بعضهم بقول الشاعر:

عرفت هواها قبل أن أعرف الْهَوى

فصادف قلبًا خاليًا فتمكنا

وبعد ذلك دخلت للدراسة عندهم فِي جَامع الْهَادي، ومدير الْمَدرسة القاضي "مطهر حنش"، فدرست فِي العقد الثمين، وفِي الثلاثين الْمَسألة وشرحها الْحَابس، ومن الذين درسونا فيها "مُحَمَّد ابن حسين الْمُتميز"، وكنا ندرس مسألة الرؤية، فسخر من ابن خُزَيْمة وغيره من أئمة أهل السنة وأنا أكتم عقيدتِي إلا أنِّي ضعفت عن وضع اليد اليمنَى على اليسرى فِي الصلاة وأرسلت يدي، ودرسنا فِي متن الأزهار إِلَى النكاح مفهومًا ومنطوقًا.

ومِمَّن درس عليه الشيخ -رحِمه الله- ولازمه: أبا الْحُسين مَجد الدين الْمُؤيد وذلك مدة مكوثه بنجران قدر سنتين، واستفاد منه خصوصًا فِي اللغة العربية.

ويذكر الشيخ -رحمه الله- فيقول: "عزمت على الرحلة إِلَى أرض الْحَرمين ونَجد، وسكنت بنجد قدر شهر ونصف فِي مدرسة تَحفيظ القرآن التابعة للشيخ "مُحَمَّد بن سنان"[١] -رحمه الله-، ولقد كان مكرمًا لِي؛ لِمَا رأى من استفادتِي، وينصحنِي بالاستمرار مدة حَتَّى يرسلنِي إِلَى الْجَامعة الإسلامية، فتغير عليَّ الْجَو بالرياض وعزمت على السفر إِلَى مكة فكنت أعمل إن وجدت عملاً وأطلب العلم فِي الليل أحضر دروس الشيخ "يَحيَى عثمان الباكستانِي"[٢] فِي تفسير ابن كثير والبخاري ومسلم.

وأطالع فِي الكتب، والتقيت بشيخين فاضلين من علماء اليمن:

(١) هو الشيخ مُحَمَّد بن أحْمَد بن سنان الزاهد العابد، نائب رئيس الْجَمعية الْخَيرية لتحفيظ القرآن بمنطقة الرياض سابقًا، توفِّي فِي يوم الأحد الْمُوافق (١٤٢٤/٨/٢هـ)، وقد تَخرج على يديه فِي حفظ القرآن وفِي التربية الصالحة عدد من الدعاة والعلماء وطلبة العلم، أسأل الله ﷻ أن يَجعله فِي الدرجات العلا فِي الْجِنان، وأن يُبارك فِي ذريته.

(٢) انظر ترجَمته وافية كاملة فِي كتاب "النجم البادي فِي ترجَمة الشيخ يَحيَى بن عثمان آبادي" للأخ الشيخ/ أحْمَد بن عمر بازمول.

أحدهُما: القاضي يَحيَى الأشول صاحب معمرة، فكنت أدرس عنده فِي سبل السلام للصنعانِي، ويدرسنِي فِي أي شيء أطلب منه، الثانِي: الشيخ عبد الرزاق الشاحذي الْمَحويتِي وكان أيضًا يدرسنِي فيما أطلب منه.

ثُمَّ فُتح معهد الْحَرم الْمَكي وتقدمت للاختبار مع مَجموعة من طلبة العلم فنجحت -والْحَمد لله- وكان من أبرز مشايخَنا فيه: الشيخ "عبد العزيز السبيل" ودرست مع مَجموعة من طلبة الْمَعهد عند الشيخ "عبد الله بن مُحَمَّد بن حُميد" -رحِمه الله- فِي التحفة السنية بعد العشاء فِي الْحَرم.

ومن مشايخ الشيخ -رحِمه الله-: الشيخ مُحَمَّد السبيل؛ فقد درس عنده شيئًا من الفرائض، وكذلك الشيخ مُحَمَّد بن عبد الله الصومالِي، وكان -رحِمه الله- آية فِي رجال الشيخين، ومنه استفاد الشيخ كثيرًا فِي علم الْحَديث.

دراسة الشيخ فِي الْمَدينة الْمُنورة:

التحق الشيخ بالْجَامعة الإسلامية، وأبرز من درسه فيها: الشيخ السيد مُحَمَّد الْحَكيم، والشيخ مَحمود عبد الوهاب قائد، فقد درس

الشيخ انتظامًا فِي كلية الدعوة وأصول الدين، وانتسابًا فِي كلية الشريعة، وتَخرج من الكليتين، وأُعطي شهادتين، وهذا من هِمة الشيخ العالية فِي طلب العلم ولكن كما يقول: "وأنا -بِحمد الله- لا أبالِي بالشهادات، والْمُعتبر عندي هو العلم".

ثُمَّ التحق الشيخ بالدراسات العليا ونال درجة الْمَاجستير[١].

ومن مشايخه: الشيخ مُحَمَّد الأمين الْمِصري، والشيخ حَماد ابن مُحَمَّد الأنصاري، وكان الشيخ يَحضر بعض الليالِي درس سَماحة الشيخ عبد العزيز بن باز -رحِمه الله- فِي الْحَرم الْمَدنِي فِي "صحيح مسلم".

وكذلك مع الشيخ الألبانِي -رحِمه الله- فِي جلساته الْخَاصة مع طلبة العلم للاستفادة.

❊ خامسًا: دروسه وطلابه:

قال -رحِمه الله تعالَى-: "ولَمَّا وصلت إِلَى اليمن عدت إِلَى

(١) كان البحث الذي قدمه لنيل الْمَاجستير هو: "تَحقيق كتاب الإلزامات والتتبع للإمام الدارقطنِي -رحِمه الله-".

قريتِي، ومكثت بِهَا أعلم الأولاد القرآن فما شعرت إلا بتكالب الدنيا عليَّ فكأنِّي خرجت لِخراب البلاد والدين والْحُكم وأنا آنذاك لا أعرف مسئولاً ولا شيخ قبيلة فأقول: حسبِي الله ونعم الوكيل.

وإذا ضقت ذهبت إِلَى صنعاء أو إِلَى حاشد أو إِلَى ذمار وهكذا إِلَى تعز وإب والْحُديدة، دعوة وزيارة للإخوان فِي الله، وبعد هذا مكثت فِي مكتبِي وما هي إلا أيام فإذا بعض طلبة العلم يفدون من مصر ومن الكويت ومن أرض الْحَرمين ونَجد ومن عدن وحضرموت، ومن الْجَزائر وليبيا والصومال ومن بلجيكا ومن كثير من البلاد الإسلامية وغيرها".

وعدد الطلاب إِلَى قبيل وفاة الشيخ يربو أحيانًا عن الألفين.

* طلابه:

للشيخ طلاب كثيرون من كل بقاع الأرض، ومن أبرزهم: القائمون على بعض مراكز السنة الْمُنتشرة فِي اليمن:

الشيخ: يَحيَى الْحَجوري، القائم على دار الْحَديث بدماج، والذي أسسه الشيخ العلامة/ مقبل بن هادي الوادعي، وذلك بوصية من الشيخ نفسه.

الشيخ/ مُحَمَّد بن عبد الوهاب الوصابِي العبدلِي، القائم على مركز السنة فِي الْحُديدة.

الشيخ/ عبد العزيز البرعي، القائم على مركز السنة بِمفرق حبيش.

الشيخ/ مُحَمَّد الإمام، القائم على دار الْحَديث بِمعبر.

الشيخ/ عبد الرحْمَن بن مرعي العدنِي.

الشيخ/ عبد الله بن عثمان القيسي الذماري.

وغيرهم كثير جدًّا[١].

* سادسًا: من مؤلفات الشيخ:

١- الطليعة فِي الرد على غلاة الشيعة.

٢- تَحريْم الْخِضاب بالسواد.

٣- الصحيح الْمُسند من أسباب النُّزول.

٤- تَحقيق الإلزامات والتتبع.

---

(١) من أراد التوسع فِي معرفة طلاب الشيخ فليرجع إِلَى كتاب "الطبقات" للشيخ يَحيَى الْحَجوري -حفظه الله-.

٥- رياض الْجَنة فِي الرد على أعداء السنة.

٦- السيوف الباترة لإلْحَاد الشيوعية الكافرة.

٧- إرشاد ذوي الفطن لإبعاد غلاة الرافضة من اليمن.

٨- الصحيح الْمُسند من دلائل النبوة.

٩- الإلْحَاد الْخُميني فِي أرض الْحَرمين.

١٠- الْجَامع الصحيح فِي القدر.

١١- الْجَامع الصحيح مِمَّا ليس فِي الصحيحين.

١٢- أحاديث معلة ظاهرها الصحة.

١٣- إقامة البرهان على ضلال عبد الرحيم الطحان.

١٤- البركان بنسف جامعة الإيْمَان.

*** سابعًا: مرضه، ووفاته:**

لقد عانَى الشيخ من الْمَرض طويلاً، حَتَّى أنه كان يقوم بالدروس والْمُحاضرات فِي دار الْحَديث بدماج، وهو يعانِي من تليف الكبد فلم يَخلد إِلَى الدعة، وسافر للعلاج إِلَى أمريكا، ثُمَّ إِلَى ألْمَانيا،

وتلقى العلاج فِي مستشفى الْمَلك فيصل التخصصي فِي الرياض، ثُمَّ فِي جدة، وكان فِي حال مرضه ذو هِمة فِي تعليم العلم، وخصوصًا علم الْحَديث وعلم الرجال، ولَم يشغله مرضه عن إفادة الطالبين وإجابة السائلين، إِلَى أن وافته الْمَنية فِي الْمُستشفى التخصصي بِجدة فِي يوم السبت الْمُوافق (١٤٢٢/٥/١هـ) وصُلي عليه فِي الْمَسجد الْحَرام، ودفن فِي مقبرة العدل -رحِمَه الله رحْمَة واسعة-.

وقد رثى الشيخ شعراء كثيرون من مُحبيه، منها هذه القصيدة للأخ/ عبد الغني القشعمي[1]:

الْشَّيخُ مَاتَ فَمَا يَقُولُ لِسَانِي ... وَالشِّعرُ أَضْحَى فَاقِدَ الأوزَانِ

وَالْعَيْنُ تَدْمَعُ حِيْنَ نَذْكُرُ فَضْلَهُ ... وَالْقَلْبُ فِي حُزْنٍ وَضِيقِ جَنَانِ

لِفِرَاقِ عَالِمِنَا إِمَامِ زَمَانِنَا ... الْوَادِعِيِّ الْعَالِمِ الرَّبَّانِي

حَقًّا لَقَد صِرنَا كَطِفْلٍ فَاقِدٍ ... لِرِعَايَةٍ وَحَنَانَةِ الأَبَوَانِ

وَالله تَبْكِيْكَ الأَحِبَّةُ كُلَّمَا ... ذَكَرُوكَ يَا شَيْخِي عَلَى الأَذْهَانِ

وَالله تَبْكِيْكَ الْدُّرُوسُ وَكُلُّ مَا ... فِيْهَا مِنَ الطُّلاَّبِ وَالإِخْوَانِ

(١) من كتاب "البدر التمام فِي رثاء شيخ الإسلام" لِمَجموعة من طلبة الشيخ مقبل -رحِمه الله-، وقدم للكتاب الشيخ يَحيَى الْحَجوري -حفظه الله-.

وَاللهِ تَبْكِيْكَ الشَّرِيْعَةُ عِنْدَمَا ... بَادَرْتَ تَنْشُرُهَا بِكُلِّ مَكَانِ

وَاللهِ تَبْكِيْكَ الْعُلُومُ لأَنَّهَا ... قَدْ كُنْتَ تَنْثُرُهَا كَنَثْرِ جُمَانِ

وَاللهِ تَبْكِيْكَ السَّمَاءُ وَكُلُّ مَا ... فِي الأَرْضِ مِنْ طَيْرٍ وَمِنْ حِيْتَانِ

وَاللهِ عَيْنِي لَمْ تَرَ رَجُلاً كَمِثْلِ ... الشَّيْخِ يَنْشُرُ سُنَّةَ الْعَدْنَانِ

فَالشَّيْخُ تَأْلِيفَاتُهُ يَبْدُو بِهَا ... نَصْرُ الْشَّرِيْعَةِ فِي رُبَى الْبُلْدَانِ

وَكَذَا التَّلاَمِيذُ الَّذِيْنَ تَفَرَّقُوا ... فِي الْسَّهْلِ وَالآكَامِ وَالْوِدْيَانِ

هَذَا وَإِنِّي لَوْ ذَكَرْتُ فَضَائِلاً ... لِلشَّيْخِ مَا اسْتَوعَبْتُ كُلَّ زَمَانِ

يَا شَيْخَنَا قَدْ كُنْتَ نَجْمًا سَاطِعًا ... فَأَفَلْتَ ثُمَّ مَضَيْتَ لِلرَّحْمَنِ

لاَ نَقُولَ سِوَى الَّذِي يَرْضَى بِهِ ... رَبِّي عَظِيمُ الْشَّانِ وَالْغُفْرَانِ

يَا رَبِّ آجِرنا بِكُلِّ مُصِيْبَةٍ ... لاَسِيَّمَا فِي شَيْخِنَا الْهَمْدَانِي

فَهُوَ الإِمَامُ الأَلْمَعِيُّ زَمَانُهُ ... بَدْءًا بِإِبْنِ الْبَازِ وَالأَلْبَانِي

وَكَذَا الْعُثَيْمِيْنُ الْفَقِيْهُ فَإِنَّهُ ... حَقًّا إِمَامٌ ثَالِثٌ لِزَمَانِي

أَسَفِي عَلَى فَقْدِ الأَئِمَّةِ حِيْنَمَا ... كَانُوا لِدِيْنِ اللهِ كَالْفُرْسَانِ

وَاللهِ نَبْكِيْهِم لأَنَّ ذَهَابَهُم ... فَقْدٌ لِهَذَا الْعِلْمِ يَا إِخْوَانِي

نُونِيَّةٌ مَرْثِيَّةٌ لإِمَامِنَا ... عِشْرُونَ بَيْتًا بَعْدَهَا بَيْتَانِ

ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى النَّبِي وَآلِهِ ... وَصَحَابَةٍ لِلْمُصْطَفَى الْعَدْنَانِ

ومن القصائد في رثاء الشيخ هذه القصيدة:

وَلَقَـد قَضَـى فِي الشَّامِ زِينَةُ عَصْرِنَا ... حَـتَّى غَدَوْنَـا بَعْدَهُـمْ كَالْيُـتَّمِ

تِلْكَ النُّجُـومُ هَـوَتْ وَهَـذَا تَابِـعٌ ... فَكَأَنَّمَـا الدُّنْـيَـا بِلَـيْلٍ مُظْلِـمِ

يَـا شَـيْخُ مُقْبِلُ قَدْ أَبْكَيْتَ مُهْجَتَنَا ... فَمِـنْ رَحِـيْلِك أَمْسَى الْقَلْبُ فِي ضَرَمِ

يَـا شَـيْخُ مُقْبِلُ قَدْ أَخْلَيْتَ سَاحَتَنَا ... وَقَـدْ تَطَـاوَلَ فِـيْهَا كُـلُّ مُـتَّـهَمِ

بَكَـتْ عَلَـيْكَ دِيَـارٌ أَنْتَ نَهضَتُهَا ... أَنْـتَ الْفَخَـارُ لَهَـا فِـي سَائِرِ الأُمَمِ

بَكَـتْ عَلَـيْكَ عُـيُونٌ أَنْتَ قُرَّتُهَا ... أَنْـتَ الْضِّـيَاءُ لَهَـا فِي الْتِّيْهِ وَالظُّلَمِ

بَكَـتْ عَلَـيْكَ نُفُوسٌ أَنْتَ زَهْرَتُهَا ... أَنْـتَ الإِمَـامُ لَهَـا يَـا شَاحِذَ الْهِمَمِ

بَكَـتْ عَلَـيْكَ عُلُومٌ أَنْتَ عُمْدَتُهَا ... أَنْـتَ الْمُقَـدَّمُ فِـي الآثَـارِ والْحِكَمِ

مَـنْ لِلحَدِيْـثِ وَلِلصَّحِيحِ الْمُسْنَدِ ... مَـنْ لِلصِّـحَاحِ وَلِلبُخَـارِي وَمُسْلِمِ

وَمَـنْ يَقُولُ بِدَرْسِ الْعِلْمِ (حَدَّثَنَا) ... وَمَـنْ سَيَنْهَضُ بِالْقِرْطَـاسِ وَالْقَـلَـمِ

إِذَا ذَكَـرْتَ حَدِيْـثًا صَـاحَ سَامِعُهُ ... فَـاللهُ أَكْـبَرُ كَـمْ فِي الْعِلْمِ مِنْ قِمَمِ

دَعَوْتَ لِلْحَـقِّ فِي عَصْـرٍ بِهِ صَمَمٌ ... فَلَـمْ تُـبَالِ وَلَـم تَحْفِلْ بِذِي الصَّمَمِ

شَـقَقْتَ نَحْـوَ مَـنَارِ الْحَقِّ سَابِلَةً ... فَسَـارَ خَلْفَـكَ آلافٌ عَلَـى قَـدَمِ

أَقَمْـتَ لِلسُّـنَّةِ الْغَـرَّاءِ مَمْلَكَـةً ... وَكَـانَ عِلْمُـكَ مِـثْلَ الْهَاطِلِ الْعَمِمِ

أَنْـتَ الْمَـرَامُ لِمَنْ يَبْغِـي هِدَايَتَهَا ... تَـأْتِي إِلَـيْكَ وُفُـودُ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ

يَـا صَـائِنَ الْعِلْمِ مِن عَبَثٍ وَبَهْرَجَةٍ ... يَـا حَـارِسَ الدِّيْـنِ مِن أَهْوَاءِ مُغْتَشِمِ

بَقيتَ دَهْرَكَ بِالْوَحْيَيْنِ تَحْرُسُهُ ... إِنْ نَامَ غَيْرُكَ لَمْ تَغْفَلْ وَلَم تَنَمِ

فَكَمْ قَصَمْتَ ظُهُورَ (الْمُفلِسِيْنَ) وَكَمْ ... دَمَغْتَ بِالْحَقِّ زَيْفَ الْمُبطِلِ الْخَصِمِ

وَإِنْ أَرَادَ غَوِيٌّ بَثَّ مُحْدَثَةٍ ... أَثْخَنْتَ فِيْهِ بِجَيْشٍ غَيْرِ مُنْهَزِمِ

* ثامنًا: وصية الشيخ - رحمه الله - بخطه:

كتب الشيخ -رحِمه الله- وصيته، فقد أوصى أقاربه بالصبر والاحتساب، ووصى قبيلته أن يُحافظوا على الدار فإنَّها عزٌّ لَهم وفيما يلي نص الوصية:

بسم الله الرحمن الرحيم

مقبل بن هادي الوادعي

تاريخ ٢٠ / ربيع الثاني ١٤١٢هـ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد فيقول الله سبحانه وتعالى (كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور) ويقول سبحانه وتعالى (أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة) ويقول سبحانه وتعالى (قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم) ويقول سبحانه وتعالى (فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) وروى الترمذي في جامعه بسند صحيح عن أبي عزة يسار عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم (إذا أراد الله قبض عبد بأرض جعل له إليها حاجة).

هذا الحديث كثيراً ما أقرؤه على إخواني في رحلاتنا فإنا لا نستغرب أن يغدر بنا الأعداء فإن دعوة الجهاد الباطل متوقع أن يغدر بها أصحاب الباطل ولعله قد قدر الله أن أموت على فراشي وكنت أرغب أن يختم لي بالشهادة مع الدعوة والحمد لله على ما قدر الله على أنه قد قال غير واحد من العلماء أن الرد على المبتدع بمنزلة الجهاد في سبيل الله ولكن أسأل الله أن يرزقني الإخلاص فيما بقي من العمر.

وبعد هذا فأوصي أقربائي جميعاً بالصبر والاحتساب وليعلموا أن الله لن يضيعهم وعليهم بما علم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أم سلمة أن تقول (اللهم أبدلني زوجاً خيراً من أبي سلمة) الحديث

كما أنى أوصى الأقرباء حفظهم الله ووفقهم لكل خير
بأخينا الشيخ أحمد الوصابى خيرا والأيصد قوافيه
وأوصيهم بالشيخ الفاضل سيدى عبد الله الجوزى خيرا
والله يرضى عنه ويزلفه عند القدس فهو ناصح أمين
وكذا بسائر الطلاب الحراس الأفاضل وبقية
الطلاب الغرباء فهم صابرون على أمور شديدة
يعلمها الله من أجل طلب العلم فأحسنوا إليهم
فإن الله سبحانه وتعالى يقول (فبما رحمة من الله لنت
لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك)
والغريب يتألم من أى كلمة لا سيما وبعضهم أتى
من بلده مبتعدا فارفقوا بهم حفظكم الله.
وإياكم أن تختلفوا أدعو الأمر فى مسألة الطرد
لأحمد الوصابى والشيخ يحيى والحراس.

وأوصى قبيلتى وادعة أعزهم الله بطاعته
أن يحافظوا على دار الحديث فإنه يعتبر عز الهم
وقد قاموا بنصر الدعوة فى بدء أمرها فجزاهم الله
خيرا.

وأوصى إخوانى فى الله أهل السنة بالإقبال
على العلم النافع والصدق مع الله والإخلاص
وإذا نزلت بهم نازلة أجتمعوا بها أولى الحل والعقد
كالشيخ محمد بن عبد الوهاب أو الشيخ محمد بن إبراهيم أو الشيخ
عبد العزيز البرعى والشيخ عبد الله بن عثمان والشيخ
يحيى الحجورى والشيخ عبد الرحمن العدنى وأنصحهم
أن يستشيروا فى قضاياهم الشيخ الفاضل الواعظ
الحكيم الشيخ محمد الصومالى فإنى كنت أستشيره
ويشير على بالرشد.

وأطلب من جميع من ذكر ومن سائر أهل السنة المسامحة خصوصا طلبة العلم بدماغ فإني ربما أثرت بعض المجتهدين ولكن لا عن هوى.

واعلموا حفظكم الله أني خرجت إلى اليمن لا أملك شيئا فعلى هذا فالسيارات ومكائن الآبار لمصلحة طلبة العلم تحت نظر الشيخ أحمد الوصابي والشيخ يحيى الحجوري والإخوة الحراس ينفذ أمرهم إن لم يتكلفوا هذا وأسأل أن يثبتنا وإياكم بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وأن يعيذنا وإياكم من فتنة المحيا والممات

إنه على كل شيء قدير

مقبل بن هادي الوادعي

شهد على ذلك
عبد الله بن صالح بن أحمد الوادعي
صالح بن مايد الوادعي
أبو حاتم عبد الله بن علي الفضلي
٢٠ ربيع الثاني ١٤٢٢هـ

براءة الذمة

"الْحَمد لله رب العالَمين وصلى الله وسلم على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وأصحابه أجْمَعين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن مُحَمَّدًا عبده ورسوله، اللهم صلِّ على مُحَمَّد وعلى آل مُحَمَّد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حَميد مَجيد، وبارك على مُحَمَّد وعلى آل مُحَمَّد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حَميد مَجيد"[1].

---

(١) أخرج الشيخان عن ابن أبي ليلى، قال: «لقيني كعب بن عجرة فقال: ألا أهدي لك هدية؟ خرج علينا رسول الله ﷺ فقلنا: قد عرفنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟ قال: **قولوا: اللهم صلِّ على مُحَمَّد وعلى آل مُحَمَّد كما صليت على آل إبراهيم إنك حَميد مَجيد، اللهم بارك على مُحَمَّد وعلى آل مُحَمَّد، كما باركت على آل إبراهيم إنك حَميد مَجيد**». البخاري (٦٣٥٧)، مسلم (٩٠٧).

=

* المجيء إلى المملكة للعلاج :

"كنت مترددًا من زمن فِي الكلام فِي هذا الْمَوضوع الذي سأتكلم فيه ثُمَّ بعد ذلك قوي العزم وإن كنت مريضًا فإنني أخشى

=

قلت: ذكر الألباني فِي صفة صلاة النَّبي ﷺ (ص ٧٦) فوائد عديدة للصلاة الإبراهيمية ومنها ما ذكره فِي الفائدة الثالثة عن العلامة صديق حسن خان وهو قوله: "لا شك أن أكثر الْمُسلمين صلاة عليه ﷺ: هم أهل الحديث ورواة السنة الْمُطهرة، فإن من وظائفهم فِي هذا العلم الشريف الصلاة عليه أمام كل حديث ولا يزال لسانُهم رطبًا بذكره ﷺ، وليس كتاب من كتب السنة ولا ديوان من دواوين الْحَديث على اختلاف أنواعها من الْجَوامع والْمَسانيد والْمَعاجم وغيرها إلا وقد اشتمل على آلاف الأحاديث حَتَّى إن أخصرها حجمًا كتاب "الْجَامع الصغير" للسيوطي فيه عشرة آلاف حديث، وقس على ذلك سائر الصحف النبوية، فهذه العصابة الناجية والْجَماعة الحديثية أولَى الناس برسول الله ﷺ يوم القيامة وأسعدهم بشفاعته -بأبي هو وأمي- ولا يساويهم فِي هذه الفضيلة أحد من الناس إلا من جاء بأفضل مِمَّا جاءوا به ودونه خَرْط القتاد، فعليك يا باغي الْخَير أو طالب النجاة بلا ضير أن تكون مُحدثًا أو متطفلاً على الْحَديث وإلا فلا تكن، فليس فيما سوى ذلك من عائدة تعود إليك".

أن أموت ولَم أبرئ ذمتي فِي هذا، فلقد عرض عليَّ غير مرة أن يستأذن لِي من الأمير أحْمَد نائب وزير الداخلية فِي الْحَج والعمرة، فقلت للإخوة: لا حاجة لِي فِي ذلك، وفِي نفسي أنَّني لا أدخل تَحت الذل وأنا مستريح فِي بلدي وبين طلابِي -والْحَمد لله- ثُمَّ قدر الله ﷻ[1] أن مرضت وتعالَجت فِي مستشفى الثورة فِي صنعاء وبعدها قرر الأطباء الرحيل إِلَى الْخَارج، وقال قائلهم: ننصحك بالذهاب إِلَى السعودية فإنَّها متقدمة فِي الطب".

ثُمَّ يقول الشيخ -رحِمه الله-: "وافقت على ذلك فهم على ما بيني وبينهم خيرٌ من الذهاب إِلَى أعداء الإسلام".

وقد شفع فِي مَجيئه فضيلة الشيخ العلامة مُحَمَّد بن صالِح بن عثيمين[2] وقُبلت شفاعته -رحِمه الله-.

---

(١) إذا أراد الله قبض عبد فِي بلد جعل له إليها حاجة، روى الإمام أحْمَد فِي مسنده عن أبِي هريرة ﷺ مرفوعًا: «**إذا أراد الله قبض عبد بأرض جعل له فيها حاجة**»، صححه الألبانِي فِي صحيح الْجَامع، برقم (٣١١).

(٢) الشيخ العلامة الفقيه الأصولِي أبو عبد الله مُحَمَّد بن صالِح بن مُحَمَّد بن سليمان بن عبد الرحْمَن العثيمين الوهيبِي التميمي، كان مولده فِي ليلة السابع والعشرين =

يقول الشيخ: "والْحَمد لله تنجزت أمورنا من السفارة السعودية، وبعد هذا وصلنا إِلَى الرياض، واستقبلنا من مسئولين تابعين لوزارة الداخلية -جزاهم الله خيرًا- واستأجروا لنا فندقًا ما كنا نتوقع ذلك، وأكرمونا غاية الإكرام جزاهم الله خيرًا، وعجلوا فِي دخولنا الْمُستشفى، وبعد أن رأيت من تكريْمهم لنا الشيء الكثير كان يَجتمع إخوان عندنا[1] -والْحَمد لله- نتحدث فِي دروسٍ علمية ليس لَها دخل فِي

=

من شهر رمضان الْمُبارك عام ١٣٤٧هـ فِي مدينة عنيزة، نشأ نشأة علمية، فحفظ القرآن عن ظهر قلب فِي سن مبكرة، وكذا مُختصرات الْمُتون فِي الْحَديث والفقه، كان عضو هيئة كبار العلماء، وتولَّى رئاسة الْجَمعية الْخَيرية لتحفيظ القرآن فِي عنيزة منذ تأسيسها حَتَّى وفاته -رحمه الله-، وكان بالإضافة إِلَى أعماله الْجَليلة ومسئولياته الكبيرة حريصًا على نفع الناس وعلى التعليم والفتوى ليلاً ونَهارًا، حضرًا أو سفرًا، توفِّي -رحمه الله- فِي الْخَامس عشر من شوال عام ١٤٢١هـ، وصلي عليه فِي الْمَسجد الْحَرام بعد صلاة عصر يوم الْخَميس ١٦ شوال ١٤٢١هـ، وشيع جنازته الآلاف الْمُؤلفة -رحِمَه الله رحْمَة واسعة-.

(١) وقد حضرت بعض تلك الْمَجالس العلمية الَّتِي كان الشيخ يفيد فيها من علمه ويستفيد فيها من جلس إليه؛ فقد كان -رحمه الله- يستقبل من الْحُضور

=

هذا ولا ذاك، وإننا -بحمد الله- لسنا مِمَّن يقابل الْحَسنة بالسيئة ولا مِمَّن يقابل التكريْم أيضًا بالإساءة، فبحمد الله إخوان يأتون يسألون عن أحاديث وأسألهم أنا أيضًا كذلك، ثُمَّ أدخلنا الْمُستشفى[١]، وبقينا فيه نَحو عشرة أيام وقالوا: الرحيل إِلَى الْخَارج يا أبا عبد الرحْمَن".

*** لقاء الشيخ مقبل -رحمه الله- مع الأمير نايف ثم سفره إلى أمريكا:**

غادر الشيخ الرياض متوجهًا إِلَى جدة واستقبل فِي فندق الحمراء وأُكرم غاية الإكرام، وبعد ذلك طلب الشيخ مقابلة الأمير نايف وزير الداخلية[٢] فيقول فِي وصف هذا اللقاء: "فالْحَمد لله

=

الأسئلة والاستفسارات حول بعض الأحاديث النبوية صحة وتضعيفًا والكلام على بعض الرجال جرحًا وتعديلاً، وكذلك كان الشيخ يوجه للحضور أسئلة تتعلق بالأحاديث وأسانيدها حَتَّى ترسخ فِي أذهان السامعين كما كان حال أهل الْحَديث.

(١) مستشفى الملك فيصل التخصصي فِي الرياض.

(٢) قام صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود وزير الداخلية -حفظه الله ورعاه- بكل ما يلزم من ضيافة وعلاج وما يَحتاجه الشيخ -رحمه الله- وذلك من حين قدومه من اليمن إِلَى الرياض وإِلَى أن توفاه الله ﷻ فِي

=

جلسة مُمتعة، نعم، جلسة مع رجل عاقل، نعم، وإن ذاكرته بالعلم وجدت عنده حصيلةً لا بأس بِهَا فالْحَمد لله".

ثُمَّ اختار الأمير نايف -وفقه الله- للشيخ أن يسافر إِلَى أمريكا؛ لأنَّها متقدمة فِي علاج الكبد ولَم يسبقها أحد فِي ذلك.

* الجلوس في مكة ما قبل السفر إلى أمريكا:

يقول -رحِمه الله-: "أعجبت عندما نقلت إِلَى مكة، كنت فِي اليمن عند الباب بنحو أربعة حراس ومع هذا فلسنا آمنين فِي بيتنا لا ليلاً ولا نَهارًا[1]، وأنا فِي فندق دار الأزهر بِمكة بعض الليالِي لا يأتيني

=

مستشفى الْمَلك فيصل التخصصي بِجدة، ونقل جثمانه إِلَى بلد الله الْحَرام، مكة الْمُكرمة، حيث صلي عليه بعد صلاة الفجر من يوم الأحد ٢/ ٥ / ١٤٢٢هـ، وصلى عليه إمام الْحَرم الْمَكي ورئيس مَجلس الشورى: فضيلة الشيخ صالِح بن حُميد -حفظه الله- ثُمَّ تَم تشييع جثمانه إِلَى مقبرة العدل ودفن بِجوار سَماحة شيخنا العلامة عبد العزيز بن باز -رحِمه الله-، والشيخ العلامة مُحَمَّد الصالِح العثيمين -رحِمه الله- وغيرهم من العلماء.

(١) كان الشيخ -رحِمه الله- فِي دار الْحَديث بدماج عليه حراسة شديدة وإذا تَجول فِي الْمَناطق للدعوة كانت معه حراسة من قبيلته "وادعة"، ومن طلابه =

نوم وأخرج إِلَى الْحَرم نصف الليل وحدي أشعر بنعمة وراحة ولذة ليس لَها نظير، أخرج وحدي -والْحَمد لله- وأذهب وأطوف وأصلي وأبقى ما استطعت ثُمَّ أرجع إِلَى البيت"[(١)].

* سبب الأمن في بلاد الحرمين الشريفين :

يقول الشيخ -رحمه الله-: "فهذا الأمن الذي شاهدته فِي البلد إن سببه: هو الاستقامة على كتاب الله وعلى سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- من الْمَسئولين ومن كثير من أهل البلد، وصدق ربنا ﷻ إذ يقول في كتابه الكريْم فِي شأن أهل الكتاب: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾[(٢)].

=

أيضًا، ومع كل هذه الْحِراسة كان الشيخ يتخوف؛ لأن هناك أعداءً يتربصون بالدعوة السلفية للشيخ من الروافض والحزبيين وغيرهم من أهل الأهواء ولكن الله خير حافظًا.

(١) بتصرف يسير.

(٢) سورة الْمَائدة: الآية (٦٦).

=

ويقول ﷻ: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾[1].

ويقول ﷻ: ﴿وَقَالُوٓا۟ -أي: في شأن قريش- إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ ۚ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا﴾[2].

=

ذكر ابن كثير في تفسير هذه الآية (ج٢ ص٧٢): "أي: لو أنَّهم عملوا بِمَا فِي الكتب الَّتِي بأيديهم عن الأنبياء على ما هي عليه من غير تَحريف ولا تبديل ولا تغيير لقادهم ذلك إِلَى اتباع الْحَق، والعمل بِمقتضى ما بعث الله به مُحَمَّدًا ﷺ فإن كتبهم ناطقة بتصديقه، والأمر باتباعه حتمًا لا مَحالة"، وقال فِي قوله تعالَى: ﴿لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾: "يعني بذلك: كثرة الرزق النازل عليهم من السماء والنابت لَهم من الأرض".

(١) سورة الأعراف: الآية (٩٦).

ذكر البغوي في تفسير هذه الآية (ج٢ ص١٣٢): "يعني: الْمَطر من السماء، والنبات من الأرض، وأصل البركة: الْمُواظبة على الشيء، أي: تابعنا عليهم الْمَطر والنبات، ورفعنا عنهم القحط والْجَدب".

(٢) سورة القصص: الآية (٥٧).

=

وقال ﷻ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾[1].

=

قال ابن كثير في تفسيره (ج٣ ص٣٧٠): "يقول تعالَى مُخبرًا عن اعتذار بعض الكفار في عدم اتباع الْهُدى حيث قالوا لرسول الله ﷺ: ﴿إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ﴾ أي: نَخشى إن اتبعنا ما جئت به وخالفنا من حولنا من أحياء الأرض الْمُشركين أي: يقصدون بالأذى والْمُحاربة ويتخطفون أينما كانوا، قال الله تعالَى مُجيبًا لَهم: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا﴾ يعني: هذا الذي اعتذروا به كذب وباطل؛ لأن الله تعالَى جعلهم في بلد أمين وحي معظم آمن منذ وضع، فكيف يكون هذا حرمًا آمنًا في حال كفرهم وشركهم ولا يكون آمنًا لَهم وقد أسلموا وتابعوا الْحَق".

(١) سورة العنكبوت: الآية (٦٧).

ذكر البغوي في تفسيره (ج٣ ص٤٨٣): "يعني: العرب يسبي بعضهم بعضًا، وأهل مكة آمنون". ﴿أَفَبِٱلْبَٰطِلِ﴾: بالأصنام والشيطان ﴿يُؤْمِنُونَ﴾، ﴿وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ﴾ يَجحدون وبالإسلام ﴿يَكْفُرُونَ﴾؟!

وقال ابن كثير في تفسيره (ج٣ ص٣٩٤): "يقول تعالَى مُمتنًّا على قريش فيما أحلهم من حرمه الذي جعله للناس سواء العاكف فيه والباد، ومن دخله كان آمنًا، فهم في أمن عظيم والأعراب حوله ينهب بعضهم بعضًا ويقتل بعضهم بعضًا، كما قال تعالَى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾.. الآيات".

ورب العزة يقول في كتابه الكريم أيضًا: ﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴾[١].

وصدق ربنا إذ يقول في كتابه الكريم: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ﴾[٢].

ويقول ﷻ في كتابه الكريم: ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝٢ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۢ ﴾[٣].

فالأمن نعمةٌ عظيمةٌ من الله ﷻ سببه: الاستقامة على كتاب الله وعلى سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-" فالاستقامة سبب في الأمن والتمكين "لَمَّا استقامت هذه البلد -وبحمد الله-

(١) سورة الْجن: الآية (١٦).

(٢) سورة النور: الآية (٥٥).

(٣) سورة قريش: الآيات (١-٤).

مكن الله لَهم مع أننا نسأل الله ﷻ أن يرزقهم البطانة الصالحة[١]، وأن يعيذهم من جلساء السوء الذين يزينون الباطل وأن يَحرصوا على مُجالسة أهل الْخَير والفضل، وحَتَّى لو أتوا من الكلام ما يُخشن عليهم فإنه كان يقال: صديقك من صَدَقَك لا من صدَّقك، وعدوك من صدَّقك، فينبغي أن نَحمد الله ﷻ".

* الواجب على أهل بلاد الحرمين:

"كما أنه يَجب على أهل هذه البلد أن يَحمدوا الله ﷻ، فإن فيها أناسًا ربَّما يكونون[٢] شهوانيين يطالبون بأشياء من الإباحية[٣] وغيرها،

---

(١) **قلت**: الَّتِي تأمرهم بالْمَعروف وتنهاهم عن الْمُنكر كما قال تعالَى فِي سورة آل عمران الآية: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ آية رقم (١٠٤)، وأخرج البخاري حديث رقم (٧١٩٨) عن أبِي سعيد الْخُدري ﷺ عن النَّبِي ﷺ قال: «**ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان: بطانة تأمره بالْمَعروف وتَحضه عليه، وبطانة تأمره بالشر وتَحضه عليه، فالْمَعصوم من عصمه الله**».

(٢) هنا تعديل من شيخنا الفوزان -حفظه الله-، ولفظ الشيخ مقبل: (يكونوا).

(٣) الدعوة إِلَى الإباحية دعوة باطلة منتنة إِنَّمَا تدعو إِلَى السفور والفاحشة والرذيلة، فقد قال ﷺ فيما رواه الإمام أحْمَد فِي مسنده عن ابن مسعود وما رواه الْحَاكم فِي =

ولكن جزى الله الْمَسئولين خيرًا، فقد رأينا فِي جريدة أن الأمير نايف -حفظه الله تعالَى- طُلب منه ترشيح الْمَرأة[١] فقال: أتريدون أن يبقى الرجل هو فِي بيته وهي تَخرج؟! لا هذا أمرٌ لا تُحاولوا فيه.

وطُلب منه الانتخابات[٢] فقال: رأيناها ليست ناجحة فِي بلدان

=

مستدركه عن ابن عباس: «**ما ظهر فِي قوم الربا والزنا إلا أحلوا بأنفسهم عقاب الله**». حسنه الألباني فِي صحيح الْجَامع، برقم (٥٦٣٤)، وإنَّما الدعوة إِلَى الإباحية أمر شيطاني؛ إذ الإباحية عين الفاحشة، قال الله تعالَى عن الشيطان: ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوَءِ وَالْفَحْشَاءِ﴾ [البقرة: ١٦٩].

(١) مسألة ترشيح الْمَرأة ... قلت: إن كان الْمُراد من ترشيح الْمَرأة: توليتها الْمَناصب والإدارات فقد قال ﷺ: «**ما أفلح قوم ولوا أمرهم امرأة**». وإن كان الْمُراد: صيانة حقوق الْمَرأة فقد جاءت الشريعة الْمُحمدية بكل ما يضمن حقوق الْمَرأة دونَما ترشيحات لا نفع فيها سوى إخراج الْمَرأة من حصنها الْحَصين وبيتها إِلَى الاختلاط ولا يَخفى ما فيه من ضرر.

(٢) **الانتخابات**: قضية زعم دعاتُها أن فيها نصرة للإسلام فِي الدعوة إليها والانْخراط فيها، والتصويت لِمَن يراد ترشيحه من قبل حزبه: أنَّها أسلوب لإعزاز المسلمين، ولكن على سبيل الواقع والتطبيق لا نرى فيها إعزازًا لدين الله ولا تطبيقًا للكتاب والسنة، وإنَّما هو الإيْمَان بالديْمُقراطية الغربية، فضلاً عما تَجره هذه

=

مُجاورة، فإن الذين ينجحون فيها هم أهل النفوذ وهم أهل الأموال -وصدق- ثُمَّ بعد ذلك أيضًا هي واردة من قبل أعداء الإسلام"[(١)].

=

الانتخابات من تأسيس الْمَجالس البرلَمانية الَّتِي يتساوى فيها الْجِنسان الذكر والأنثى والله يقول: ﴿ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ﴾ [آل عمران: ٣٥].

ويتساوى فيها العالِم والْجَاهل، والله يقول: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر: ٩].

ويتساوى فيها الْمُسلم والكافر، والله يقول: ﴿ أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ [القلم: ٣٥]. ويُجعل فيها التصويت على أمورٍ جاءت الشريعة بالْحُكم فيها كالتصويت فِي الْخُمور والْمُسكرات، وكذا فِي الربا والبنوك الربوية، وفِي إخراج الْمَرأة من بيتها وترشيحها إِلَى غير ذلك من الأمور الْمُخالفة، والله ﷻ يقول: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٣٦].

(١) الانتخابات وغيرها من الْمُظاهرات وردت إلينا من قبل أعداء الإسلام فأصبح كثير من الْجَماعات تلهث وراء هذه الأمور ظنًّا بزعمها أنَّها طريقة للوصول إِلَى الْحُكم، وما علم أن هذا السبيل الديْمقراطي الوارد علينا من الكفار سبيل الضلال ونِهَاية أمره كالذي ينفخ فِي هواء ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [الأنعام: ١١٦].

* الرأي في جمعية حقوق الإنسان:

"جَمعية حقوق الإنسان[(١)] استقبلها كثيرٌ من الناس على ما فيها من الأباطيل لِماذا؟ لأن معناها أن الْحُدود وحشية، ومعناها[(٢)] تعطيل الكتاب والسنة وإدخال الأنظمة من قبل أعداء الإسلام، والْحُكومة السعودية -وفقها الله لكل خيرٍ- استقبلتها بشرط أن تكون خاضعة للإسلام وللكتاب والسنة".

* ثمرة إقامة الحدود:

ذكر الشيخ -رحِمه الله- ثَمرة إقامة الْحُدود فقال: "إقامة الْحُدود

---

(١) انتشرت فِي تلك الدول الغربية الَّتِي لا تعرف للإنسان وزنًا ولا للقيم والدين منهجًا وسلوكًا، فقامت فيهم طوائف تدعو إِلَى حقوق الإنسان، فحذا حذوهم الْمُنافقون والعلمانيون مِمَّن ينتسبون إِلَى الإسلام يدعون فيها -زورًا ونفاقًا- بِحقوق الإنسان، وما علموا أن الإسلام جاء بكل ما يكفل للإنسان حقوقه، وذلك بإقامة شرع الله فِي الأرض والسعي فِي الغاية الَّتِي خُلق الإنسان لأجلها قال تعالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

(٢) فِي هذا الْمَوضع تعديل من قبل الشيخ الفوزان -حفظه الله-، واللفظ الأصلي هو: "لأن معناه الْحُدود وحشية، ومعناه...".

كما يقول ربنا ﷻ في كتابه الكريم: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾[١] نعم القتل قليل في هذه البلد وكذلك السرقة تضع سيارتك عند الْمَسجد أو عند باب بيتك ولا يأتيها أحد يسرقها ولا شيء" أما الْحَال في بعض البلدان الأخرى: "تضعها وتَخرج ولا تراها، بل ربَّما ينهبون نعل الشخص أو ما على الشخص وهو في سيارته، فهذا هو بسبب إقامة الْحُدود[٢] فجزاهم الله خيرًا؛ وكما سَمعتم قبل، قول الله ﷻ: ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾[٣]، فهكذا السارق إذا علم أنه إذا سرق ستقطع يده يكف عن سرقته، والزاني إذا علم أنه سيجلد إذا كان بكرًا أو يرمى إذا كان مُحصنًا خف ذلك، لا أقول إنه لا يوجد لكنه يَخف ذلك".

قلت: أورد الشيخ كلامًا في آخر لقائه أرى من الْمُناسب إيراده هنا[٤] وهو قول الشيخ -رحمه الله-: "جاء في بعض الْجَرائد

(١) سورة البقرة: الآية (١٧٩).

(٢) **أي:** إقامة الْحُدود في البلاد السعودية، بخلاف ما يَحدث في البلدان الأخرى بسبب ترك الْحُدود من النهب والقتل واستباحة الحرمات وإغضاب رب البريات.

(٣) سورة البقرة: الآية (١٧٩).

(٤) تَحت عنوان: ثَمرة الْحُدود؛ لتعلقه بها.

أن الأمير سلمان[١] أخبر عن جلد أربعة من البريطانيين قائلاً: سنطبق شرع الله وإن غضب من غضب فلله دره على هذا الإقدام، بحيث إن كثيرًا من الْحُكومات تَخاف من إذاعة لندن، ويقولون: إذاعة عالَمية، وجريدة الْحَياة ويقولون: جريدة عالَمية، فهؤلاء يقيمون شرع الله، فأسأل الله أن يَحفظهم وأن يَحفظ بلادهم"[٢].

* اهتمام الدولة بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

"من ذلك أيضًا: تَمكين هيئة الأمر بالْمَعروف والنهي عن الْمُنكر، فقد رأينا فِي جريدة أن الْمَلك فهد -حفظه الله تعالَى- أعطى للهيئة نَحو ثلثمائة سيارة وقال لَهم: أنتم هيئة أمر بِمعروف ونَحن هيئة ضبط، فجزاهم الله خيرًا؛ أحسنوا فِي هذا إِلَى بلدهم وإِلَى أنفسهم وإِلَى دولتهم".

---

(١) هو صاحب السمو الْمَلكي الأمير/ سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله ورعاه- أمير منطقة الرياض.

(٢) استدرك الشيخ -رحمه الله- هذا الكلام فِي آخر لقائه رأيت تقديْمَه لِمناسبته وترابطه مع موضوع ثَمرة الْحُدود.

* نصيحة لكل مسلم في الأقطار الإسلامية:

"إنه يَجب على كل مسلم فِي جَميع الأقطار الإسلامية: أن يتعاون مع هذه الْحُكومة ولو بالكلمة الطيبة؛ فإن أعداءها كثير من الداخل ومن الْخَارج[1]، ونعم هناك شهوانيون إباحيون من الداخل، ولكن الله كبتهم بتمكين هذه الدولة الْمُباركة -والْحَمد لله- فيجب على كل مسلم أن يتعاون مع هذه الْحُكومة".

إن القصاص وغيره من الْحُدود نعمةٌ من الله ﷻ على الْمُجتمع، "يعيبون علينا إذا أقمنا حدًّا من حدود الله وهم يسحقون الشعوب سحقًا، فلماذا وهذه الْحُدود فيها مصلحة للفرد والْمُجتمع؟! فهي للفرد كفارة كما فِي الصحيحين من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه[2] وهي

(١) هذا رد على دعاة الفتنة وحسبك به ردًّا.

(٢) أخرجه من حديث عبادة بن الصامت البخاري فِي مواضع منها (١٨، ٣٨٩، ٦٧٨٤) ومسلم (٤٤٣٦)، وهذا لفظه قال: «كنا مع رسول الله ﷺ فِي مَجلس فقال: **تبايعوني على ألا تشركوا بالله شيئًا، ولا تزنوا، ولا تسرقوا، ولا تقتلوا النفس الَّتِي حرم الله إلا بالْحَق، فمن وفَّى منكم فأجره على الله، ومن أصاب شيئًا من ذلك فعوقب به فهو كفارة له، ومن أصاب شيئًا من ذلك فستره الله عليه فأمره إِلَى الله، إن شاء عفا عنه وإن شاء عذبه**».

للمجتمع مُحافظة على أموالِهم ودمائهم وأعراضهم، تَخرج إِلَى الشاطئ أو إِلَى غيره أو إِلَى أي مكان ترى الرجل وامرأته لا يَخشى على نفسه من أحد، فهذه الْحُدود مصلحة، لَمَّا عُطِّلت فِي كثير من البلاد الإسلامية عجز أهلها عن مكافحة الْجَرِيْمة وعجز أهلها عن مكافحة الْمُسكرات والْمُخدرات، والسبب فِي هذا هو عدم إقامة الْحُدود، والله الْمُستعان".

* حرص الدولة على إعمار المساجد في جميع الأقطار:

"وبعد هذا -أيضًا- البناء، بناء الْمَساجد فِي البلاد الإسلامية وفِي غيرها، إلا أننا ننصحهم إذا بنوا مسجدًا أن يسلموه لأهل السنة، فهم إذا سلموه لصوفِي[1] سيسبهم ويَخطب الْجُمعة فِي سبهم، وهم إذا

(١) الصوفية: طريقة من الطرائق البدعية الْمُنتشرة والقائمة على أسس وقواعد مُخالفة للكتاب والسنة. قال ابن مسعود رضي الله عنه: «اقتصاد فِي سنة خير من اجتهاد فِي بدعة». رواه الْحَاكم فِي الْمُستدرك، دراسات فِي التصوف إحسان إلَهي ظهير، ويذكر الشيخ إحسان -رحمه الله-:

"إن أمور التصوف وأعمال الْمُتصوفة كلها مبنية على مُخالفة تلك الأسس والقواعد وليس فيها اتباع ولا اعتدال بل كلها ابتداع وغلو وتطرف ورهبانية =

سلموه لِحزبِي أيضًا سيستغله للحزبية[1] فننصحهم أن يسلموا هذه الْمَساجد لأهل السنة الْمُحبين لِهذه الحكومة وللقائمين عليها".

* الاهتمام ببناء المستشفيات في العالم الإسلامي:

"مسألة الْمُستشفيات، فقد رأينا ما يسرنا وهو أن الْمُستشفيات

=

ابتدعوها ما كتبها الله عليهم، ولا أوجبها رسول الله" دراسات فِي التصوف - إحسان إلَهي ظهير.

(١) إن الأهواء الْحِزبية جعلت كثيرًا مِمَّن يلهث وراء حزبه أن يَجعل بيوت الله فِي عددٍ من البلاد أوكارًا حزبية وملاجئ سياسية، فترى كلاًّ يدعو إِلَى حزبه على منابر الْجُمعة والآخر ينعق داعيًا إِلَى الانتخابات والترشيح، فأزالوا بذلك رسالة الْمَسجد: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨]. وكما قال تعالَى: ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ﴾ [النور: ٣٦]. فكم من أحداث مؤسفة حصلت فِي بيوت الله فِي بلاد اليمن وغيرها، وقد حدثني كثيرٌ من أهل السنة من اعتداءات كثيرة صدرت مِمَّن جعل عقيدة الولاء والبراء لِحزبه وليست لله ﷻ، فكم سفك من دمٍ فِي بيوت الله كما حصل فِي بعض بلاد اليمن كتعز والبيظاء وصنعاء، والله المستعان.

فِي كل دور مسجد، وربَّما مسجد للرجال ومسجد للنساء، فيشكرون على هذا الاهتمام وجزاهم الله خيرًا، ثُمَّ بعد ذلك أيضًا بناء الْمُستشفيات فِي بلدان شتَّى، فقد بنِي فِي بلادنا اليمن مستشفى كبير فِي صعدة -مستشفى السلام-، وبنِي بعده مستشفى كبير بِحجة، والعلاج مَجانًا والأشعات والعمليات، يشكرون على هذا والله يَجزيهم خيرًا على هذا العمل الْجَليل الذي يقومون به، والله المستعان"[1].

* ثناء الشيخ على الدولة:

"مسألة الكتابة قد سُئلت عنها غير مرة، والكلام فِي الأشرطة، فقد أمرت الأخ الذي يطبع كتبِي ألاَّ يُبقي شيئًا فيه كلام على السعودية، فالله ﷻ يقول: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾[2] فقد أحسنوا إلينا وأكرمونا غاية الإكرام فنحن لسنا مِمَّن يقابل الإحسان بالإساءة من فضل الله ﷻ".

---

(١) ذكر الشيخ -رحمه الله- الاهتمام ببناء الْمُستشفيات فِي آخر اللقاء استدراكًا، ثُمَّ قدمته فِي هذا الْمَوضع.

(٢) سورة الرحْمَن: الآية (٦٠).

* نفي الشيخ التقديم والتقريظ لكتاب المقدسي في تكفير الدولة السعودية:

سئل الشيخ -رحِمه الله- فِي آخر مُحاضرته: هل أنتم قدمتم لكتاب فِي تكفير الدولة للمقدسي؟

فقال -رحِمه الله-: "هذا كذب ... كيف أكفرها والرسول ﷺ يقول: «**من قال لأخيه: يا كافر؛ فقد باء بِهَا أحدهُما**»[١] لا يَجوز لنا أن نكفرها فهي دولة مسلمة، والله الْمُستعان".

وسئل عن الْمَدعو الْمَقدسي أبو مُحمد، فأجاب فضيلته: "هذا الرجل يكتب كتابات، وكتبه كثيرة الأخطاء".

وقد أرسل هذا الْمَدعو كتابًا يريد أن يقدم الشيخ له، فأعطاه الشيخ لأحد طلبته وهو الشيخ/ عبد العزيز البرعي[٢] فبيَّن -حفظه الله- عوار هذا الكتاب وما فيه من الأخطاء، فأراد أن يرد عليه البرعي

---

(١) أخرجه البخاري ومسلم.

(٢) من كبار طلاب الشيخ والقائم على أحد مراكز السنة فِي اليمن وهو مركز مفرق حبيش فِي مُحافظة إب.

فقال الشيخ له: "هذا رجل جاهل مكابر اتركه لا ينبغي أننا نشتغل به، ولكن الناس من رأوا عنده حَمَاسة ظنوا أنه من أهل العلم فهذا رجلٌ ليس من أهل العلم".

* السبب والدافع لما تكلم به الشيخ - رحمه الله -:

"أنا أقول هذا ولَمْ يدفعني أحد ولَم يلزمني أحد بأن أقوله بل من نفسي أرى أنه يلزمني براءة لذمتي، فلا إله إلا الله كم أبقى في خصامٍ مع الذين يُكفِّرون الْحُكومة السعودية[1]، وأنا أقول: إنَّها

(١) إن داء التكفير داءٌ خطير وشرٌّ مستطير، بليت به أمة الإسلام من لدن الخلافة الراشدة، فقد استحل الْخَوارج بهذا الداء -داء التكفير- دماء الصحابة الأخيار، فنقضوا العهد ونكثوا البيعة، فقتلوا الْخَليفة الراشد أمير الْمُؤمنين ذا النورين عثمان ابن عفان ﷺ، وخرجوا على أمير الْمُؤمنين أبي الْحَسن علي بن أبي طالب ﷺ، وقتلوا عبد الله بن خباب بن الأرت، فقاتلهم علي ﷺ في النهروان.

قال شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية -رحمه الله- في التفسير الكبير (ج٢ ص٩) طبعة دار الكتب العلمية:

"وأصل مذهبهم تعظيم القرآن وطلب اتباعه، لكن خرجوا عن السنة والْجَماعة، فهم لا يرون اتباع السنة الَّتي يظنون أنَّها تُخالف القرآن كالرجم ونصاب السرقة وغير ذلك فضلوا، فإن الرسول ﷺ أعلم بِمَا أنزل الله عليه، =

ليست بكافرة، وكنت أدرس دروسًا لا تَمس بشيء والْحَمد لله، لكن الصبر والعفو، وهم -جزاهم الله خيرًا- عفوا عنا ونَحن كذلك أيضًا".

* اهتمام الدولة بأمر الحجيج وتوسعة الحرمين :

"اهتمامهم بأمر الْحَجيج وتوسعة الْحَرمين، والرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**من بنَى لله مسجدًا بنَى الله له مثله فِي الْجَنة**»[1]

=

والله قد أنزل عليه الكتاب والْحِكمة، وجوزوا على النَّبِي أن يكون ظالِمًا، فلم ينفذوا حكم النَّبِي ولا حكم الأئمة بعده، بل قالوا: إن عثمان وعليًّا ومن والاهُما قد حكموا بغير ما أنزل الله: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة:٤٤]. فكفروا المسلمين بِهذا وبغيره، وتكفيرهم وتكفير سائر أهل البدع مبنِي على مقدمتين باطلتين:

إحداهُما: أن هذا يُخالف القرآن.

الثانية: أن من خالف القرآن يكفر ولو كان مُخطئًا أو مذنبًا معتقدًا للوجوب والتحريْم" انتهى كلام شيخ الإسلام.

وعلى هذا الأصل صار خوارج العصر إِلَى ما صاروا إليه من التكفير واستحلال دماء المسلمين.

(١) أخرجه من حديث عثمان بن عفان الترمذي برقم (٣١٨) وصححه الألباني.

اهتمامهم بأمر الْحَجيج والْمُحافظة على أمنهم، التفتيش على أبواب الْحَرم، وكذلك أيضا لَمَّا كثر الْحَريق أتوا بِخيام لا تؤثر فيها النار، فجزاهم الله خيرًا.

ومن غاية الاهتمام: أن الطائرة تطير على منًى من أجل الْمُحافظة على الْحَجيج، فجزاهم الله خيرًا على هذا الاهتمام.

وأنا أقول: إنك لو قرأت فِي كتب الْمُتقدمين وتواريخ مكة ترى أن أبا طاهر القرمطي قد قتل فِي الْحَرم وفِي مكة وضواحيها نَحو ثلاثين ألفًا، وإنك تَجد فِي بعض الأعوام منع الْحَجيج الْمِصري، وفِي بعض الأحوال منع الْحَجيج العراقي، وفِي بعض الأحوال منع الْحَجيج اليمنِي.

ولكن عندما تَمكنت الْحُكومة السعودية بِحمد الله مُحافظون على العدو والصديق ويعتبرونَهم ضيوف الرحْمَن ثُمَّ ضيوفهم فجزاهم الله خيرًا، وإنَّهم ليشكرون على ذلك وما يستطيع أحدٌ من الْحُكومات كلها أن يقوم بِهذا، هم جزاهم الله خيرًا قائمون، العساكر مبثوثون، الْمَسئولون أيضًا كذلك مبثوثون، فجزاهم الله خيرًا، والْحَمد لله فمنهم من هو لابس لباسًا رسْميًّا ومنهم من هو لابسٌ لباسًا غير

رَسْمي من أجل ملاحظة أحوال الناس والْحَمد لله، فهذه نعمةٌ من الله ﷻ على هؤلاء الْحُكام.

وقد نقلت شيئًا فِي كتابِي: الإلْحَاد الْخُمينِي فِي أرض الْحَرمين، نقلت شيئًا فِي قلقلة أمور الْحَجيج فيما تقدم، فقد أرسل الْحَاكم بأمر الله العبيدي الباطنِي أرسل عبدًا له وطعن الحجر بالدبوس، ثُمَّ بعد ذلك قام حوالي الحجر يقتل من عارضه أو يريد أن يقبض عليه وهو يقول: لا مُحَمَّد ولا علي حَتَّى قتله رجلان من أهل اليمن[1].

---

(١) ذكر هذه الْحَادثة الْحَافظ ابن كثير -رحمه الله- فِي البداية والنهاية الْجُزء (١٢) فِي أحداث سنة (٤١٣) للهجرة وقال فيها: "جرت كائنة غريبة ومصيبة عامة، وهي أن رجلاً من الْمِصريين من أصحاب الحاكم اتفق مع جَمَاعة من الْحُجاج الْمِصريين على أمر سوء وذلك أنه لَمَّا كان يوم النفر الأول طاف هذا الرجل بالبيت فلما انتهى إِلَى الْحَجر الأسود جاء لتقبيله فضربه بدبوس كان معه ثلاث ضربات متواليات وقال: إِلَى متَى نعبد هذا الْحَجر؟ لا مُحَمَّد ولا علي يَمنعنِي مِمَّا أفعله فإنِّي أهدم اليوم هذا البيت، وجعل يرتعد، فاتقاه أكثر الْحَاضرين وتأخروا عنه، وذلك لأنه كان رجلاً طوالاً جسيمًا أحْمَر اللون أشقر الشعر، وعلى باب الْجَامع جَمَاعة من الفرسان، وقوف ليمنعوه مِمَّن يريد منعه من هذا الفعل وأراده بسوء، فتقدم إليه رجل من أهل اليمن معه =

فكما تقدم قبل أنه يَجب على كل مسلم فِي جَميع الأقطار الإسلامية أن يتعاون مع هذه الْحُكومة فإن الله ﷻ يقول فِي كتابه الكريْم: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾[1].

ويقول النَّبِي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**الْمُؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا**»[2] متفق عليه من حديث أَبِي موسى.

ويقول الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم-:

=

خنجر فوجأه بِهَا، وتكاثر الناس عليه فقتلوه وقطعوه قطعًا وحرقوه بالنار وتتبعوا أصحابه فقتلوا منهم جَمَاعة ونَهبت أهل مكة الركب الْمَصري، وتعدَّى النهب إِلَى غيرهم، وجرت خطبة عظيمة وفتنة كبيرة جدًّا، ثُمَّ سكن الْحَال بعد أن تتبع أولئك النفر الذين غالوا على الإلْحَاد فِي شرق البلاد غير أنه قد سقط من الْحَجر ثلاث فلق مثل الأظفار، وبدا ما تَحتها أسْمَر يضرب إِلَى صفرة مُحببًا مثل الْخُشخاش، فأخذ بنو شيبة ذلك الفلق فعجنوها بالْمسك واللَّكِّ -نبات يتخذون منه صمغًا ويصنع به- وحشوا بِهَا تلك الشقوق الَّتِي بدت، فاستمسك الْحَجر واستمر على ما هو عليه الآن، وهو ظاهر لِمَن تأمله". [ابن كثير الْجُزء (١٢) الطبعة الأولَى دار أم القرى - القاهرة].

(١) سورة الْمَائدة: الآية (٢).

(٢) أخرجه من حديث أَبِي موسى: البخاري (٤٨١، ٢٤٤٦)، ومسلم (٦٥٢٨).

«مثل الْمُؤمنين فِي توادهم وتراحُمهم وتعاطفهم كمثل الْجَسد، إذا اشتكى منه عُضو تداعى له سائر الْجَسد بالْحُمى والسهر»[١].

* تكريم وتقدير العلماء:

من ذلك أيضًا: تكريْمهم للعلماء وقد أوصاهم والدهم عبد العزيز -رحِمه الله تعالَى- بذلك فهم يُجلون العلماء ويقدرونَهم غاية التقدير، ولكن هناك علماء سوء يتكلمون فِي الْحُكومة السعودية وربَّما يكفرونَها فينبغي التمييز بين أهل العلم من كان على عقيدتِهم -أي: على عقيدة التوحيد- فينبغي أن يكرم، ومن كان على العقائد البدعية أو الْحزبية، هؤلاء الْحزبيون يا إخواننا كفى الله[٢] شرهم يهيئون أنفسهم للوثوب على الدولة متَى ما تَمكنوا[٣]، فينبغي ألا يُمكنوا من شيء وألا يساعدوا

(١) أخرجه من حديث النعمان بن بشير: البخاري (٦٠١١)، ومسلم (٦٥٢٩).

(٢) زيادة: «كفى الله» ليس من لفظ الشيخ مقبل -رحِمه الله- وإنَّما هذه زيادة من الشيخ صالِح الفوزان -حفظه الله-.

(٣) قال الْحَسن البصري: "والله لو أن الناس إذا ابتلوا من قبل سلطانِهم صبروا، ما لبثوا أن يرفع الله عنهم، وذلك أنَّهم يفزعون إِلَى السيف فيوكلوا إليه! ووالله ما جاءوا بيوم خير قط". ثُمَّ تلا: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ =

على باطلهم، اللهم إلا إذا كان من باب التأليف، إذا علم أنَّهم سيرجعون، إن إكرامهم لأهل العلم يعتبر منقبة لَهم وإحسانًا إِلَى دولتهم وإِلَى والدهم تنفيذًا لوصيته -رحِمه الله تعالَى-، فجزاهم الله خيرًا، لقد استقبلونا غاية الاستقبال، وأكرمونا غاية الإكرام، وقاموا بكل مهمةٍ تَهمنا فِي علاجنا، وفيما نَحتاج إليه؛ فجزاهم الله خيرًا.

* الحث على الجليس الصالح والتحذير من جليس السوء:

أسأل الله أن يبارك لَهم، وأن يَحفظ دولتهم، وأن يُمكن لَهم، وأن يصلحهم أيضًا، ويرزقهم البطانة الصالِحة، فإن الله ﷻ يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾[1].

فنسأل الله أن يرزقهم البطانة الصالِحة، وأن يقيهم جلساء السوء؛ فإن الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم- يقول:

= بِمَا صَبَرُواْ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُواْ يَعْرِشُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٧].

(١) سورة آل عمران: الآية (١١٨).

«مثل الْجَليس الصالِح والْجَليس السوء كحامل الْمِسك ونافخ الكير، فحامل الْمِسك إما أن يُحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تَجد منه ريْحًا طيبة، ونافخ الكير إما أن يَحرق ثيابك وإما أن تَجد منه ريْحًا منتنة»[(١)].

ولسنا بصدد ذكر الآيات والأحاديث فِي ضرر جلساء السوء، وفِي فضل الْجُلساء الصالِحين، ولكن ننصحهم بالْحِرص على الْجُلساء الصالِحين الذين يريدون لَهم الْخَير وللبلاد الإسلامية، فإن هذا البلد يعتبر معقلاً للمسلمين وملجأ للمسلمين، وإنني أحْمَد الله، فقد فتحوا صدورهم لكثير من الآتين من بلدان شتَّى، فنحمد الله ﷻ، والله الْمُستعان".

(١) أخرجه من حديث أبِي موسى الأشعري: البخاري (٩/٥٦٩، ٥٧٠)، مسلم (٢٦٢٨).

الخاتمة

"بقي أننا كما قلنا: الْحَامل لنا على هذه الكلمة هو أنه نرى واجبٌ علينا أن نقول الْحَق، وهذا هو الواجب، وإلا فوالله لَمْ تدفعني مادة، وأيضًا أنا بحمد الله لست مِمَّن يغتر بالأموال[1] ولكن أنا أتأثر من الأفعال، فرأيت أفعالاً حَميدةً مَجيدة جزاهم الله خيرًا، هذا الذي أتأثر به والله الْمُستعان، ونسأل الله أن يوفقنا وإياكم لِمَا يُحب ويرضى.

وقد كثر السؤال: هل أنت قد تراجعت عن كلامك عن الْحُكومات؟

---

(١) **قلت**: وأي عجب فِي ذلك فالشيخ إمام من أئمة الدعوة السلفية مِمَّن جعلوا النَّبي ﷺ قدوة لَهم فِي كل شيء، ألا ترى قوله ﷺ فيما رواه البخاري عن أبِي هريرة: «**تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة والْخَميصة، إن أعطي رضي، وإن لَمْ يعط لَمْ يرض**» صحيح البخاري (٢١٦/١١).

تراجعت عن الْحُكومة السعودية جزاهم الله خيرًا، أما ما عداها فلا"[١].

وبِهَذا ننتهي والْحَمد لله رب العالَمين ولا حول ولا قوة إلا بالله، وإذا حصل خطأ فالْمَريض يعذر[٢].

---

(١) سئل الشيخ بعد الانتهاء من الْمُحاضرة بِهذا السؤال: هل أنت قد تراجعت عن كلامك عن الْحُكومات؟ فأجاب بِمَا ذكر أعلاه.

(٢) ألقى الشيخ هذه الْمُحاضرة إبراءً للذمة ونصحًا للأمة، وإظهارًا للحق مع ما كان يشكوه من الْمَرض والنصب والْجَهد والتعب، وقد ألقاها بتاريخ (١٤٢٢/٣/١٥هـ) ثُمَّ وافته الْمَنية فرحِمه الله رَحْمَة واسعة وأسكنه فسيح جناته وبلغه منازل الشهداء.

قلت: انتهى كلام الشيخ -رحِمه الله-.

وختامًا: فإنِّي أرجو من الله العلي الأعلى أن يتقبل منِّي جهد الْمُقل ليوم لقائه، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وصلى الله وسلم على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجْمَعين.

الفهارس

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الموضوعات.

١- فهرس الآيات القرآنية

البقرة

﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ﴾ ٤٠

﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾ ٤٣

آل عمران

﴿وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ﴾ ٤١

﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ ...﴾ ٣٩

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ..﴾ ٥٦

المائدة

﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ ٥٤

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ ...﴾ ٣٥

الأنعام

﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ ٤١

الأعراف

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم ...﴾ ٣٦

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ ...﴾ ٥٥

النور

﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾ ٤٧

﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ٣٨

القصص

﴿وَقَالُوٓا۟ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ﴾ ٣٦

العنكبوت

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ ٣٧

الأحزاب

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا﴾ ٤١

الزمر

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ٤١

الذاريات

﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ٤٢

الرحمن

﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ ٤٨

القلم

﴿أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ...﴾ ٤١

الجن

﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ ٣٨

﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ ٤٧

قريش

﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ...﴾ ٣٨

٢- فهرس الموضوعات

تقديْم فضيلة الشيخ العلامة صالِح الفوزان -حفظه الله- ٥
الْمُقدمة ٧
ترجَمة موجزة للشيخ الْمُحدث العلامة مقبل بن هادي الوادعي..... ١١
أولاً: اسْمُه ونسبه ١١
ثانيًا: قبيلته وادعة ١١
ثالثًا: مواقف قبيلته فِي نصرته ١١
رابعًا: دراسته ومشايْخه ١٢
خامسًا: دروسه وطلابه ١٧
سادسًا: من مؤلفات الشيخ ١٩
سابعًا: مرضه ووفاته ٢٠

ثامنًا: وصية الشيخ -رَحِمَه الله- بِخطه..... ٢٤
براءة الذمة..... ٢٩
الْمَجيء إِلَى الْمَملكة للعلاج..... ٣٠
لقاء الشيخ مقبل -رَحِمَه الله- مع الأمير نايف ثُمَّ سفره إِلَى
أمريكا..... ٣٣
الْجُلوس فِي مكة ما قبل السفر إِلَى أمريكا..... ٣٤
سبب الأمن فِي بلاد الْحَرمين الشريفين..... ٣٥
الواجب على أهل بلاد الْحَرمين..... ٣٩
الرأي فِي جَمعية حقوق الإنسان..... ٤٢
ثَمرة إقامة الْحُدود..... ٤٢
اهتمام الدولة بِهيئة الأمر بالْمَعروف والنهي عن الْمُنكر..... ٤٤
نصيحة لكل مسلم فِي الأقطار الإسلامية..... ٤٥
حرص الدولة على إعمار الْمَساجد فِي جَميع الأقطار..... ٤٦
الاهتمام ببناء الْمُستشفيات فِي العالَم الإسلامي..... ٤٧

ثناء الشيخ على الدولة ٤٨

نفي الشيخ التقديْم والتقريظ لكتاب الْمَقدسي فِي تكفير

الدولة السعودية ٤٩

السبب والدافع لِمَا تكلم به الشيخ -رَحِمَه الله- ٥٠

اهتمام الدولة بأمر الْحَجيج وتوسعة الْحَرمين ٥١

تكريْم وتقدير العلماء ٥٥

الْحَث على الْجَليس الصالِح والتحذير من جليس السوء ٥٦

الْخَاتِمَة ٥٨

١- فهرس الآيات القرآنية ٦٣

٢- فهرس الْمَوضوعات ٦٧

مكتب أصوات السنابل لتكنيوتر
(لتوظيف التصويري والإبداع الفني) هاتف: 01058662201